خواطر مجموعة :

حلم ويقظة

للأستاذ حامد بدر

سئمت نفسي هذه الحال ، فملتها بالآمال ، وسبحت فيما يسمونه الخيال ، مفكرا في موقف القوم ، بين الأمس واليوم ، حتى غلبني النوم . ورأيت فيما يرى النائم جحفلا من الشباب ، يحطم الصعاب ، بعزمات صلاب . فسألت أحدهم : إلى أين ؟ فأجاب : إن ننام لنا عين ، حتى نقضي هذا الدين . وإن يهدأ لنا بال ، حتى ننال الآمال ، فليس مع الطلب محال . وكلنا أبي لا يذل ، مجاهد لا يمل ، مطالب بوطن مستقل . نحن بنو الحضارة ، والعزمة الجبارة ، والفرط أولى بالخسارة ! . .

ألا إن الجهاد ليس بهين ، وقديما قيل إن الطلب اللين ، يضيع الحق البين ! مصر لنا لا للغرباء ، والدار ليست للنزلاء ، والحق كل الحق في وجوب الوحدة والجلاء . فكرة قد اختمرت في الرءوس ، آمن بها الرئيس والمرءوس ، وغضبة فرعونية ضاقت بها النفوس . وهل يقدر شاذ أن يأخذ ويدع ، فيما عليه الرأي قد اجتمع ، والحق أحق أن يتبع ؟

فقلت : شقوا طريقكم ، في ظل مليككم ، والله وليكم !

ولما كانت الدعوى صريحة ، والحجة صحيحة ، والقضية نزيهة ، والمطالب وجيهة ، فإن الحكم أقر ، بأن لا مفر ، من أن الغريب يفر ، ولا يستقر . وعلى أثر الحكم تم الجلاء ، وزال الغلاء ، وذهب البلاء ! وسمعت نشيدا يهز السامع ، ويرن في المسامع ، ويأخذ من القلوب بالمجامع .. وفجأة أفقت من السبات ، ولم أحفظ من الأبيات ، سوى ما هو آت :

زها العصر زها العصر وجاء الفوز والنصر
فلا ظلم ولا قسر عليك اليوم يا مصر
فعيشي وليعش سودانا ومليكنا الحر
بلادي : لست للغربا ولست لغاصب غصبا
فبالجد اقهري النوبا وقولي : قضي الأمر
وعيشي وليعش سودانا ومليكنا الحر
لنا السودان والنيل هما الملك إكليل
يصون حماها جيل يذوب لعزمه الصخر
فردد يا شباب النيل : عاش مليكنا الحر

وأبدع أيها الشادي بلحن رائع فاد . . يرن صداه في الوادي فيصغي البر والبحر
شباب النيل يفديه ويعش الملك الحر

هذا ما وعيت ، وليتني أغفيت ، حتى أتيت على آخر بيت . فاحتشاد الناس ، واختلاط الأجراس ، والتهاب الإحساس ، كل ذلك كاف لطرد النعاس ! وكم دهشت عندما رأيت تلك الأمة لا تزال تطالب ، بأعز المطالب ، فقلت : هذا واجب ، ولا يضيع حق وراءه مطالب

حامد بدر

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى

للرحلات الثانية من كتاب

رحلات

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر في الباكستان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد

والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة